الحمدُ للهِ الذيْ أظهرَ لعبادهِ منْ آياتِه دليلاً، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ له المتفردُ بالخلقِ والتدبيرِ جُملةً وتفصيلاً، وأشهدُ أنّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ أصدقُ الخلقِ قِيلاً، صلى اللهُ عليهِ وسلّمَ تسليمًا جليلاً. أما بعدُ:

فيا عبدَ اللهِ: هاقدِ انتصفَ شهرُك، فأنصِفْ نفسَك، وسَلْها: لماذا أصومُ؟ هلْ أصومُ تعبُدًا أم تعوُدًا؟ وهل صومِيْ يزيدُ إيماني؟ لنخاطِبْ أنفسَنا: ألسْنا نصومُ لندخلَ من بابِ الريانِ، الذي قَالَ عنه النّبِيُّ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ-: **إِنّ فِي الجَنّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرّيّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصّائِمُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ**(١).

يالِلّهِ! ما أشدَ شوقَنا لهذهِ اللحظةِ: ندخلُ الجنةَ فتُغلَقُ أبوابُها، وينتهيْ التعبُ والنصبُ، ويزولُ المرضُ والحَزَنُ، ونلقَى أحبابَنا الذين فارقُونا، وأطفالَنا الذين احتسَبْناهُم، ندخلُ الجنةَ ونحنُ نقولُ: {**الْحَمْدُ لِلّهِ الّذِي أَذْهَبَ عَنّا الْحَزَنَ إِنّ رَبّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ**(٣٤)**الّذِي أَحَلّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسّنَا فِيهَا لُغُوبٌ**}[فاطر٣٤-٣٦]

فَدَعْنَا نَتَخَيَّلُ الآنَ حالَنا وكأنَنا نسيرُ للجنةِ – بفضلِ ربِنا لا بأعمالِنا- نسيرُ بأبهَى حلةٍ، وأفخمُ مركبٍ، نسيرُ وُفودًا للجنةِ: {وَسِيقَ الّذِينَ اتّقَوْا رَبّهُمْ إِلَى الْجَنّةِ زُمَرًا}[الزمر٧٣] نَسيرُ والنورُ يُضِيءُ طريقَنا{يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنّاتٌ}[الحديد١٢]

- **أتدريْ متى ندخُلُها – بفضلِ اللهِ لا بأعمالِنا؟ ندخلُها في شدةِ حرارةِ الشمسِ، فيا للهِ ما ألذَّ توقيتَ الدخولِ بعد أهوالٍ وأحوالٍ {أَصْحَابُ الْجَنّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا}[الفرقان٢٤]**
- **يدخلونَ وبانتظارِهم أضخمُ ضيافةٍ أولَ ما يَدخلونَ؟ أتدريْ من أعَدَّها لهم؟**

(١)صحيح البخاري (١٨٩٦) وصحيح مسلم (١١٥٢)

الذي أعدَّها لهمْ هو الربُ سبحانَه: {نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ}[آل عمران١٩٨]

- ثم ينصرفونَ لمنازلِهم! لكنَّ المنازلَ كثيرةٌ، والجموعَ غفيرةٌ! فيا تُرى هل يَتِيْهُونَ؟ لا ؛ فإنَّهُ بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ أَهْدَى مِنْهُ بِمَسْكَنِهِ فِي الدُّنْيَا: {وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ}[محمد٦]
- ها قد دخَلُوا، فهل يُنامونَ، لا ؛ فالنومُ أخُو الموتِ يقطعُهم عن اللذاتِ.
- هلْ يَموتونَ؟ {لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى}[الدخان٥٦]
- ماذا عن فَوَاكِهِهم؟ العنبُ هو العنبُ، والرمانُ هو الرمانُ، لكن تتوافق بالاسمِ فقطْ، أما الطعَمُ فَلَذَّةٌ مُتناهيةٌ، وأما الأحجامُ والأنواعُ فمَهولةٌ{كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا}[البقرة٢٥] الفاكهةُ قريبةٌ دائمةٌ لذيذةٌ، والشرابُ لذيذٌ فاخرٌ لا يَضرُّ، ولذتهُ لا تُمَلُ.. يا ألله! {فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ(٢٢) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ}[الحاقة٢٣،٢٢] {أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا}[الرعد٣٥] {يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ}[الزخرف٧٠، ٧١] وشرابٌ آخرُ لذيذٌ: {يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ(٤٥)بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ}[الصافات٤٥ - ٤٦]
- أيَتنعمونَ ألفَ سنةٍ؟! لا! مليونَ سنةٍ؟! لا. مليارا؟! لا نهايةَ! بل خالدوووونَ. فوَاشوقاهُ لتلكَ الكلمةِ التي يقالُ لداخلِها: {ادْخُلِ الْجَنَّةَ} فيقول:{يَالَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ}[يس٢٦].
- حدِّثْنِي عنْ أنهارِ الجنةِ:{إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ}[القمر٥٤] لكنَّ العجيبَ أن أنهارها الأربعةً، مَشروباتٌ ومَناظرُ مَشُوقاتٌ. {فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى}[محمد١٥]
- ما أنواعُ مَساكنِ أهل الجنة؟ قصورٌ - مساكنُ -غُرفٌ خيامٌ {جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا}[الفرقان١٠] {وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ}[التوبة٧٢] {لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ}[الزمر٢٠] {حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ}[الرحمن٧٢]
- ماذا نَلبَسُ؟ {وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ}[الكهف٣١] في الأيدي وفي

الأعناقِ{أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا}[فاطر٣٣][الحج٢٣]

الحمدُ للهِ وحدَهُ، والصلاةُ والسلامُ على منْ لا نبيَ بعدَهُ. أما بعدُ:

فلا زِلنا نتخيلُ ونحن صائمونَ نعيمَ الجنةِ – نسألُ اللهَ بفضلِهِ فردوسَها.

فصِفْ لي مَجَالِسَهُمْ. سُرُرٌ من ذهبٍ وأرائكُ ووسائدُ مبثوثةٌ، معهمْ أحبُ جُلسائِهِمْ بجمالِ نسائهِمْ وخدمةِ غلمانهم {مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ}[الطور٢٠] {مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ}[الواقعة١٦] {لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا}[الإنسان١١]

- أما الزوجاتُ، وما أدراكَ ما الزوجاتُ؟ هُنّ الأجملُ والأكملُ، والألطفُ، والأنظفُ. {وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ}[البقرة٢٥] حَيِيَّاتٌ، مَرِحاتٌ حُوريات:{وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ}[الطور٢٠] أعمارُهنَّ وثُديُّهنَّ وَصفُهُ بكلِمَتين:{كَوَاعِبَ أَتْرَابًا}[النبأ٣٣]
- {إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ..(٥٥)بمَ مشغولونَ؟ مشغولُون بفَضِ الأبكارِ، والتظللِ بالأشجارِ، والتمتعِ بجَرْيِ الأنهار، وبتذوقِ ألذِّ الثمارِ{فَاكِهُونَ(٥٥)هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ}[يس٥٥-٥٦]
- أثمَّتَ زوجاتٌ غيرُ الأُولَياتِ؟ نعمْ! أينَ؟! {حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ}[الرحمن٧٢]

فاللهمَ آمنا بالجنةِ وما رأيناها؛ اللهم –بفضلِكَ– فآتناها.

اللهم اجمعْنا ووالدِينا وأولادَنا وأزواجَنا وأحبابَنا في الفردوسِ.

اللهمّ أعطيتَنا الإسلامَ من غيرِ أن نسألَكَ، فلا تَحرِمْنا الجنّةَ ونحنُ نَسألكَ.

اللهم إن الصومَ والصلاةَ والصدقةَ لكَ، اللهم بفضلِك فاقبَلْها، وبعفوِكَ اعفُ عن تقصيرِنا فيها.اللّهُمّ لا تَحرِمْنَا خَيْرَ ما عِنْدَكَ بِشَرّ ما عِنْدَنَا.

اللهم اهدِ شبابَنا وشوابّنا. اللهم قِهمْ فِتنَ الشبهاتِ والشهواتِ.

اللهم لكَ الحمدُ أن كفيتَنا شرَ الوباءِ بقدرتِكَ، ورفعتهُ برحمتِكَ.

اللهم وفّقْ وليّ أمرِنا ووليّ عهدِه لما تحبُّ وترضَى، وخُذْ بناصيتِهما للبرِّ والتقوى.

وارزقهمْ بِطانةَ الصلاحِ والفلاحِ. اللهم صلِّ وسلِّمْ على عبدِكَ ورسولِكَ محمدٍ.